وانها ما زالت قائمة » ، و « اعربت هذه المصادر عن اعتقادها ان تجري جولة اخرى من المحادثات» (النهار ، الحياة ١٠/٤) . كما ان وفدا اردنيا يقوم الان بزيارة جدة ،يرئسه وصفي التل بنفسه، ويشترك فيه حابس المجالي ، وتشير النهار الى ان الوفد سيعلن الالتزام باتفاق القاهرة والموافقة مجددا على ورقة العمل المصرية ـ السعودية واعلان الالتزام المبدئي باتفاق عمان . لكن الوفد سيطالب بتوقيع اتفاق سري مع الفدائيين. وتضيف النهار ان هذه الزيارة تأتي بعد ان « علمت الحكومة الاردنية بأن موقف معظم الدول العربية بدأ يميل الى جانب عمان » (النهار ١٠/٦) .

ولكن مع الحديث عن استئناف محادثات الوساطة تقوم بعض الاوساط العربية السائرة في خط النظام الاردني بدعاية مدروسة تتلخص في أن هنالك محاولة لجعل « الاردن بمثابة الورقة الرابحة في لعبة السلام المصرية ـ الاسرائيلية » ولذلك فان الاردن يقع الان « تحت ضغط محاولة جديدة تتلخص بالتضييق » عليه « شيئا فشيئا لاجباره على اتخاذ خطوة منفردة مع اسرائيل . وتنفرط من بعدها السبحة العربية وتتلوها خطوات مماثلة، لكن بعد ان يكون الاردن قد لعب دور كبش الفداء مدفوعا من اخوته واشقائه » (لسان الحال ٩/٢٩) .

ان الدلائل تشير الى ان النظام الاردني يسير في هذه الطريق ، وهذه ما هي الا تبريرات مسبقة لتهيئة الجو ولخلق اعذار للصلح المنفرد المنوي الاقدام عليه . ولهذا فان الاردنيين ، كما تقول الايكونومست ، « لن يسمحوا للفدائيين بالعمل أبعد من كونهم مجرد فرقة غير نظامية من الجيش الاردني تخضع لاشراف وثيق بالنسبة للعدد والتسليح وميدان العمليات » (نداء الوطن ٧١/٩/٢٣) . ويقوم وصفي التل باعداد مشروع اردني للعمل الفدائي « الصحيح » (بيروت ١٥/ ٧١/٨) .

٣ ـ لبنان والحريصون على افتعال صدام فيه .

هناك فئات في لبنان حريصة على افتعال صدامات فيه . وهذه الفئات التي تدعي الحرص على لبنان واستقلاله وكرامته وازدهاره تسعى الى دفعه للخراب والهلاك ، كما فعل الملك الحسين وزمرته الحاكمة في عمان . ولا تعبر هذه الفئات عن مصالح لبنان بمقدار ما تعبر عن ارتباطاتها العربية الدولية في هذا المضمار . انها مستعدة لتنفيذ مقررات الرجعية العربية والامبريالية العالمية ، كما حدث سنة ١٩٥٨ ، ولو أدى ذلك الى خراب لبنان ودماره . وتقوم هذه الفئات بالعمل المستمر لخلق البيئة الملائمة للتوتر والاستفزاز . فهي منذ عقد اتفاق القاهرة بين المقاومة الفلسطينية والسلطة اللبنانية لا تني تجرح الاتفاق وتطالب بالغائه ولكنها وجدت مؤخرا اعذارا واهية لدعوتها هذه. ويمكن ان تلخص هذه الاعذار بما يلي :

١ ـ « طرأ تطور خطير على مفهوم العمل الفدائي، وعلى غاياته واهدافه ووسائله » . ٢ ـ « كان الاتفاق معقودا بين لبنان والمقاومة الفلسطينية ككل ، واليوم اصبحت المقاومة منقسمة الى عدة اقسام » . ٣ ـ « كان معروفا ان للفدائيين هدفا واحدا هو تحرير ارض فلسطين واعادتها الى اصحابها الشرعيين ، وعلى اساس هذا الهدف رضيت السلطة اللبنانية آنذاك ، بدافع من الشعور بروابط الاخوة مع الشعب الفلسطيني ، ومن الرغبة باعادة الحق الى اصحابه بدافع من الشعور الانساني ، ان تقدم للفدائيين التسهيلات الممكنة في حدود الطاقة اللبنانية دعما وارضا وحدودا . واليوم تبدل الوضع بشكل صريح لا لبس فيه ولا غموض . فلقد اعلن زعيم احدى جبهات التحرير الفلسطينية ان هدف تحرير الارض لم يعد هدفا له صفة الاولوية » . لهذا « فانه لم يعد هنالك ما يلزم لبنان بتنفيذ اتفاق القاهرة ، لان احد طرفي الاتفاق قد اختلفت شخصيته المعنوية وتبدل وضعه القانوني » . « وهذا يوجب على الحكومة اللبنانية ان تجمد مفعول الاتفاق فورا ، حتى يعود للمقاومة الفلسطينية وضعها السابق وشخصيتها التي كانت معتبرة في اثناء عقد اتفاق القاهرة » (نداء الوطن ٧١/٩/٨) .

وطالبت اوساط اخرى بوقف العمل الفدائي ، حتى يتكون جيش تحرير مؤهل لخوض الحرب (النهار ـ افتتاحية غسان التويني ٧١/٩/٢٠). وهذه الدعوة لا تخرج عن اطار الدعوة الاولى ، وان كانت اكثر مباشرة .

ويحاول بعض « المحرضين » استغلال كل حادثة لتحريض المواطنين واستثارة السلطة . ونضرب أمثلة على ذلك . فقد خطف احدهم ولم تجد الصحيفة بدا من ان تشير الى ان المخطوف كان قد